والمصير اليه ٭ تراه من جهله وكبره لو يرا من الذكر اهون فعله مدحه ورفع شانه
ولو يرا من الانثا اجل الخصال واحسنها اعرض عنها ولا اقاها باذن صما وعيني عميا
تراه عنها لاهي متلاهي وقلبه عليها قاسي ولها جافي لا رافة لها ولا رحمه بل حظها
منه التعب والمشقه يتمتع بالملاذ والفواكه وليس للانثا منها منذ ذاك سهم
فان كان شي فتافه ٭ ومن العجب ان بعض من هذي طبيعته اذا جاءه الكفو لكنا
جها تعاظم ورده لا العذر بل لخبث سريرته يفتخر بحيث لا اعقل له اذا رد
الاكفا ولم يدري ان هذا دليل على الفضل وجفا حسبنا الله على الفاعل لهذا او كفا
اخرج الترمذي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا علي ثلاثا لا تؤخرها الصلاة اذا دخل وقتها والجنازة اذا احضرت وا
لايم اذا وجدت لها كفوا ٭ واخرج ايضا عن ابي حاتم المزني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوا
تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا جا
كم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات ٭ فرحم الله عبدا انتهى الى ما
سمع ٭ وامتثل امر الرسول صلى الله عليه وسلم واطاعه فانتفع ٭ ورحم الله ايضا اقواما
ان رزقوا شكروا وان اعطوا عدلوا والى الانثا احسنوا وعليها صبروا ٭ يا هذا ان لك في
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة ٭ ذكر ابن كثير رحمه الله عن جابر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام اياما لم يطعم شيئا فشق ذلك عليه
فطاف في منازل ازواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فاتا فاطمة رضي
الله عنها فقال يا بنيه هل عندك شي اكله فاني جائع فقالت لا والله بابي انت وامي
فلما خرج من عندها بعثت لها جارة لها برغيفين وقطعت لحم فاخذته منها
فوضعته في جفنة لها وقالت والله لاوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه و
سلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام ٭ فبعثت

حسنا وحسينا

حسنا وحسينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له بابي انت وا
مي قد اتانا الله بشي فخبائته لك قال هلمي يا بنيه ٭ قالت فاتيته بالجفنة فكشفت
عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها
بركة من الله ٭ فحمدت الله وصليت على نبيه وقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه حمد الله وقال من اين لك هذا يا بنيه فقلت يا ابت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب ٭ ثم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي ثم اكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمه وحسن وحسين وجميع ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم واهل بيوته جميعا حتى شبعوا ٭ قالت وبقيت الجفنه كما هي فاوسعت
بقيتها على جميع الجيران وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا ٭ والقصد من ايراد
هذا الحديث هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حمد الله تعالى اثنا عليها بثناها
على مولاها من له الحمد ابدا ٭ فان قيل هذا الحديث وبعض ما تقدم من الاحاديث
في وسط الرسالة يدل على المعجزة والكرامة ٭ قلت كذلك وكذلك يدل على ملاطفة
الوالد لابنته ولينه وفرحه لها وغيرته عليها واكرامه عرف ذلك من عرفه وجهله
من جهله ٭ فان قيل تلك فاطمة الزهرا وابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا وهل يقتدا الا بافعاله واقواله ٭ **خاتمه** روا ابن ماجه عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على
عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطي افضل مما اخذ ٭ وعن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك ٭ فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا
الى الله فقالا يا ربنا ان عبدا قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها
قال الله وهو اعلم بما قال ماذا قال عبدي قالا يا رب انه قال لك الحمد يا رب كما
ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله لهما اكتباها لعبدي حتى يلقاني

Copyright © King Saud University